

## الغدير

[220] المعروف وجماله وكلاهما أمر عظيم جدا تتقطع دونه الغايات ولولا أن ا ﷻ تعالى ثبت من أراد ثباته وقواه على ذلك ما استطاع أحد الوقوف ذرة على كليهما وجلالا وجمالا، والغاية في الطرفين قد نالها الصديق رضي ا ﷻ عنه. فقد ورد: ما صب في صدري شيء إلا صبته في صدر أبي بكر. ولو صبه جبريل عليه السلام في صدر أبي بكر ما أطاقه لعدم مجراه من المماثل، لكن لما صب في صدر النبي صلى ا ﷻ عليه وسلم وهو من جنس البشرية فجرى في قناة مماثلة للصديق، فبواسطتها أطاق حمله، ومع ذلك احترق قلبه. الخ. وروى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول ص 31 و 261، عن بكر بن عبد ا ﷻ المزني قال: لم يفضل أبو بكر رضي ا ﷻ عنه الناس بكثرة صوم ولا صلاة إنما فضلهم بشئ كان في قلبه. وذكر أبو محمد الأزدي في شرح مختصر صحيح البخاري 2: 41، 105. و ج 3: 98. و ج 4: 63، والشعراني في اليواقيت والجواهر 2: 221، والياضي في مرآة الجنان 1: 68، والصفوري في نزهة المجالس 2 ص 183: إن في الحديث ما فضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولن بشئ وقر في صدره. قال الأميني: لو صح حديث الكبد المشوي لوجب اطراده في الأنبياء والرسل ويقدمهم سيد المرسلين محمد صلى ا ﷻ عليه وآله وسلم لأنهم أخوف من ا ﷻ من أبي بكر وخاتم النبيين أخوفهم، ولوجب أن تكون الرائحة فيهم أشد وأنشر، فإن الخوف فرع الهيبة المسببة عن إحاطة العلم بما هناك من عظمة وقهر وجبروت ومنعة، وينبأنا عن ذلك قوله تعالى: إنما يخشى ا ﷻ من عباده العلماء (1) قال ابن عباس: يريد إنما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني. وقيل: عظموه وقدروا قدره، وخشوه حق خشيته، ومن ازداد به علما ازداد به خشية. " تفسير الخازن 3: 525 " وفي الحديث: أعلمكم با ﷻ أشدكم له خشية. " تفسير ابن جزي 3: 158 " وفي خطبة له صلى ا ﷻ عليه وآله: فوا ﷻ إني لأعلمهم با ﷻ وأشد هم له خشية (2). وفي خطبة أخرى له صلى ا ﷻ عليه وآله: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا (3).

(1) سورة فاطر آية 28. (2) صحيح مسلم كتاب

المناقب. باب علمه با ﷻ وشدة خشيته، تفسير الخازن 3: 525. (3) صحيح البخاري كتاب الرقاق. باب لو تعلمون ما أعلم، مسند أحمد 6: 164، تيسير الوصول 2، 26، تفسير الخازن

[\*] 3: 525